جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربيَّة

توظيفُ الشِّعْرِ في الخبرِ القَصَصيِّ في القرنِ الرَّابعِ الهجريِّ
"دراسةٌ في تداخلِ الأشكالِ الأدبيَّةِ"

بحث مقدَّم لنيل درجة الماجستير

إعداد

هِبَة مُحَمَّد سَالِم مُحَمَّد

إشـــراف

أ.د سيّد مُحَمَّد السّيّد قُطب
أستاذ الأدب والنقد بالقسم

أ.د أُميمة عبدالرّحمن مُحَمَّد
أستاذ الأدب والنقد بالقسم

٢٠١٤م

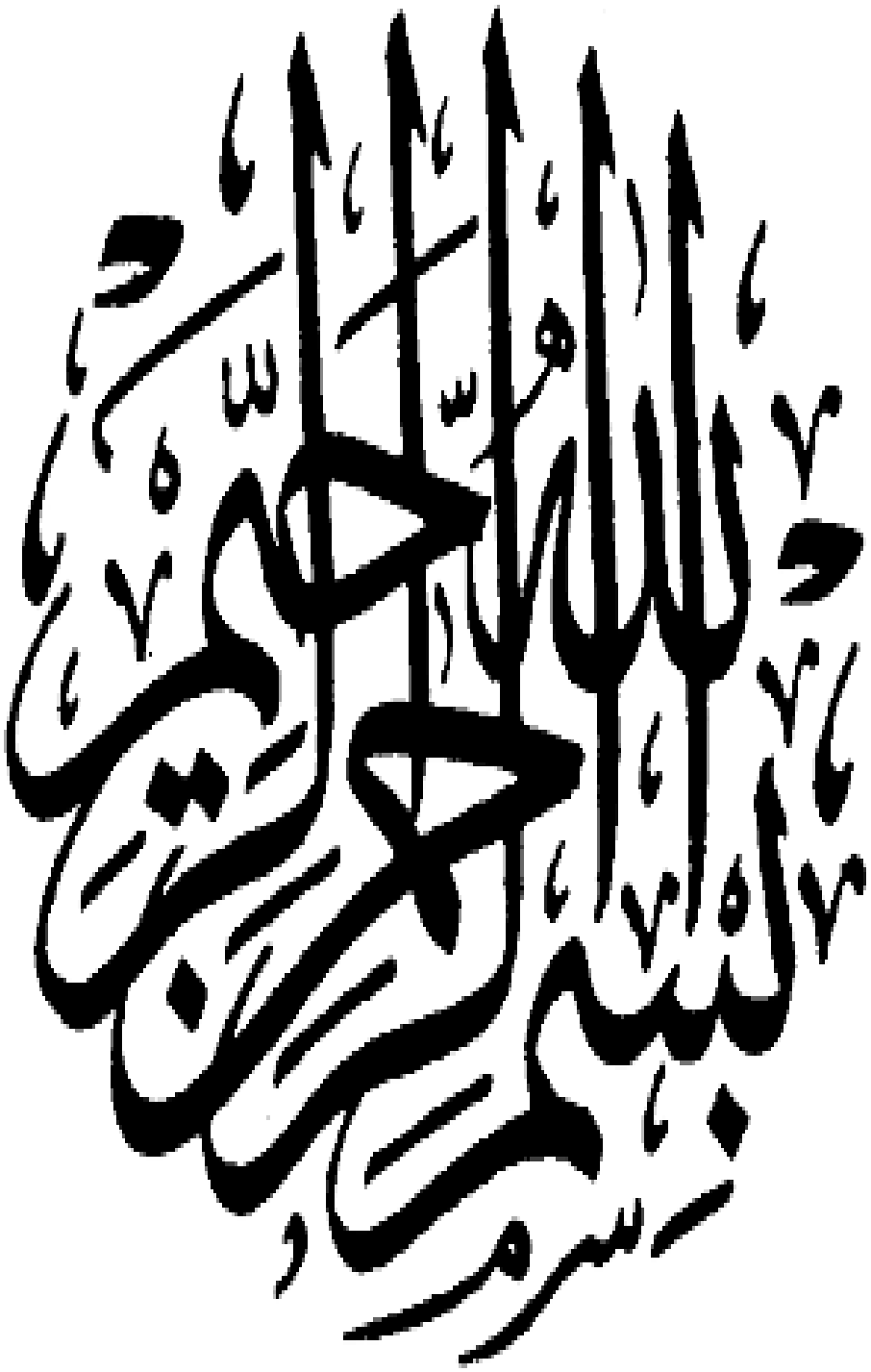

"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ "

[سورة التوبة، الآية : ١٠٥]

الإهْـدَاءُ

إلى كُلِّ مَن علّمني حرفًا..

إلى مدرسةِ أُسْتَاذِي الدّكتور سيد محمد السيد قطب النقديّةِ التي أشرفُ بانْضمَامِي إليها..

إلى أدباءِ القرْنِ الرّابعِ الهجريِّ الذين علَّمُونِي أنَّ آلياتِ النّقدِ الحديثِ تقفُ أمامَ إبداعاتِهم إجلالًا وتعظيمًا..

إلى حُلمي الذي لا يغيب..

أقدِّم هذا الجَهدَ المتواضعَ..

بسم الله الرحمن الرحيم

شكرٌ وتقديرٌ

قال تعالى: "رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ" النمل: (١٩)، وقال أيضا: "ولئن شكرتم لأزيدنكم" سورة إبراهيم: آية (٧)

وبعد، فإنَّه إذا كان البحثُ قد حطَّ رحالَه عند منابعِ الخبرِ القصصيّ التراثيّ، بعد رحلةٍ ممتعةٍ؛ فلا بدَّ له أن يكونَ مُقِرًّا بالجميلِ لمن كانوا معه في رحلتِه، وكانوا أُنْسًا له في دروبِها، آخذينَ بيدِه إلى مواطن الأمانِ، وماسحينَ عنه نُصُبَ السّفرِ.

وأوَّلُ هؤلاءِ – بعد اللهِ تعالى – أستاذي الفاضلُ الدكتور/ **سيد محمد السيد قطب**، صاحبُ اليدِ البيضاءِ على البحثِ وصاحبتِه، فكان نعم الموجِّهُ، ونعم الناصحُ، وقد حباه اللهُ علمًا واسعًا، نهلتُ منه الكثير، ولم يبخل هو بما أعطاه الله، فأفاضَ عليَّ من أخلاقِه وكرمِه وعلمِه، ما يعجزُ معه لساني عن التوضيحِ، وما لا تحويه عباراتُ الإطراءِ والثّناءِ. وقد كان صبورًا على تقصيري وعنادي؛ فجزاه اللهُ عنِّي خيرَ الجزاءِ، وجعل صنيعَه هذا في ميزانِ حسناتِه.

وإنّ القلمَ ليعجزَ أن يسطرَ كلماتِ الشكرِ والتقديرِ لأستاذتي الفاضلة الدكتورة/ **أميمة عبدالرحمن محمد** التي قدمتْ لي يدَ العونِ والمساعدةِ، في إخراجِ هذا البحثِ إلى النورِ، وذلَّلتْ لي كثيرًا من الصعوباتِ بتواضعِها وخلقِها الرفيعِ، كما نثرتْ على البحثِ دررًا رقيقةً، وملاحظاتٍ دقيقةً؛ فجزاها اللهُ عنّي خيرَ الجزاءِ.

وأتقدَّمُ بالشكرِ الجزيلِ إلى أستاذيَّ الفاضلَيْن المناقشَيْن: الأستاذ الدكتور/**عبدالله عبدالحليم عبدالله**، والأستاذ الدكتور/ **عبدالمعطي صالح** على تفضُّلِهما بقَبولِ رسالتي للمناقشةِ، وتجشُّمِهما عناءَ قراءتِها، وحرصِهما على إصلاحِ الفاسدِ فيها وإقامةِ المعوجِّ منها، وإبداءِ ملاحظاتِهما الثمينةِ التي ستكونُ إتمامًا

لإكمالِ النقصِ بإذنِ الله؛ فلهم منِّي كلُّ الشكرِ، وأسألُ اللهَ أن يَجْزِيَهما عنِّي وعن العلمِ والباحثينَ خيرَ الجزاءِ.

كما تحتُّني أدبيَّات البحث والأمانة العلميَّة أن أتقدَّمَ بالشكرِ إلى أستاذِنا الدكتور: **محمد عبدالحميد سالم**، أستاذُ الأدبِ المتفرغُ ورئيسُ قسمِ اللغةِ العربيّةِ الأسبقُ، الأبُّ الرّوحيّ، والعالمُ الجليلُ، الذي علّمنا كيف نكتبُ بحثًا، أمدّ الله في عمره، وجزاه الله عنا خير الجزاء.

وأتقدَّم بالشكر إلى ثلَّة من الطيِّبين، الذين لم يتأخَّروا عنّي لمنفعة البحث، وأثبتوا لي أن العلم يزدهر بالمودة والعطاء، وهم:

أصدقائي:

آمال شوقي، أسماء حامد، دعاء أحمد دسوقي، شيماء محمد علي، نورهان عبدالرءوف، هالة القاضي، هناء كامل، مع حفظ الألقاب.

وتقتضي الأخلاق التوجُّه بالشكر الجزيل والامتنان العميق إلى أخي الخلوق، صاحبِ الهمَّةِ العاليةِ، والتواضعِ الجمّ، الأستاذ نبيل خشانة، جزاه الله خيرا.

والشكر موصول لتلامذتي الأوفياء، براعمِ المستقبل الرائعين، وبخاصة أحمد عبدالعزيز ويوسف نبيل، بارك الله لي فيهما ونفع بهما، وأدام الله عليّ فضل حبِّهما.

كما أتوجَّه بالشكر إلى أسرة العمل بمدرستي الحبيبة، مدرسة المستقبل الرسمية للغات، وأسرة توجيه اللغة العربيّة بالإدارة؛ حيث وقفوا بجانبي موقف الرجال، وتجسَّدت فيهم مُثُلُ الكرم والوفاء؛ فجزاهم الله عني خيرا.

وشكرٌ عميق لزملائي الأدباء بنادي أدب العاشر من رمضان.. الذين شملوني برعايتهم وأخلاقهم الطيبة، وأخص بالشكر أستاذي /**عبدالمنعم شرف الدين**، رئيس نادي الأدب.

وشكر خاص لأسرتي البسيطة، أبي، أمي، إخوتي، الذين هيَّؤوا لي كلَّ ما يساعدني على المضيِّ في بحثي هذا، وما بحثي هذا إلا ردٌّ لجميل صنيعهم؛ فجعل الله الفردوس جزاءً لهم.

وأتوجَّه بالشكر الجزيل إلى القائمين على المكتبة المركزيَّة بجامعة القاهرة، والمكتبة المركزيّة بجامعة عين شمس، ومكتبة كلية دار العلوم، ومكتبة كلية الألسن، وفي هذا المقام يحثُّني الواجبُ على أن أشكر الغائبَ الحاضرَ، والنهرَ الهادئ، الذي أخلص للمكانِ وللإنسانِ، الأستاذ/ **المطراوى عبده** أمين مكتبةِ الألسن رحمه الله رحمةً واسعةً.

أشكرهم جميعًا، ولله الحمد من قبلُ ومن بعدُ.

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربيَّة

عنوان الرسالة: توظيفُ الشِّعْرِ في الخبرِ القَصَصيِّ في القرنِ الرَّابعِ الهجريِّ"دراسةٌ في تداخلِ الأشكالِ الأدبيَّةِ"

اسم الباحثة: **هِبَة مُحَمَّد سَالِم مُحَمَّد**

الدرجة العلميّة: ماجستير.

القسم التابع له: قسم اللغة العربيّة.

اسم الكليّة: الألسن.

اسم الجامعة: عين شمس.

سنة التخرّج: ٢٠٠٩م.

سنة المنح:٢٠١٤م

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربيَّة

رسالة ماجستير

اسم الباحثة: **هِبَة مُحَمَّد سَالِم مُحَمَّد**

عنوان الرسالة: توظيفُ الشِّعْرِ في الخبرِ القَصَصيِّ في القرنِ الرَّابعِ الهجريِّ"دراسةٌ في تداخلِ الأشكالِ الأدبيَّةِ"

الدرجة العلميّة: ماجستير.

لجنة الإشراف:

١-أ.د سيّد محمّد السيّد قطب: أستاذ النقد الأدبي بقسم اللغة العربيّة-كلية الألسن-جامعة عين شمس.

٢-**أ.د أميمة عبدالرّحمن محمد**: أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربيّة-كلية الألسن-جامعة عين شمس.

لجنة المناقشة:

١-**أ.د سيّد محمّد السيّد قطب**: أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربيّة-كلية الألسن-جامعة عين شمس. (رئيسًا ومشرفًا).

٢-**أ.د عبدالمعطي صالح عبدالمعطي**: أستاذ الأدب والنقد ورئيس قسم اللغة العربيّة بكلية الألسن-جامعة عين شمس.(عضوًا ومناقشًا).

٣-**أ.د عبدالله عبدالحليم عبدالله**: أ.د الأدب والنقد ووكيل كلية الآداب جامعة حلوان. (عضوًا ومناقشًا).

٤-**أ.د أميمة عبدالرّحمن محمد**: أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربيّة-كلية الألسن-جامعة عين شمس.(عضوًا ومشرفًا).

تاريخ البحث: ٢٠١٢/٣/٧م

الدراسات العليا **أجيزت الرسالة بتاريخ٢٩ /١٠/٢٠١٤م**

ختم الإجازة

موافقة مجلس الكلية / / ٢٠١ موافقة مجلس الجامعة / / ٢٠١

المُقدِّمةُ

الحمدُ لله الذي ذكرُه شرفٌ للذاكرين، والحمدُ لله الذي شكرُه فوزٌ للشاكرين والحمدُ لله الذي طاعتُه نجاةٌ للمطيعين، والصلاةُ والسلامُ على أفصحِ الخلقِ أجمعين، سيدِنا محمدٍ –صلى الله عليه وسلم– النبيِّ الأميِّ، وعلى آله وصحبِه الطيبين الطاهرين.

أما بعدُ..

فإنّ الحضارةَ ليست تراكمًا كميّا، كما أنّهَا ليست امتدادًا زمنيًّا فقط، بقدرِ ما أنّ التقدمَ لا يعني هروبنَا المستمرَ من الماضي، والتعمُّقَ العصبيَّ الانفعاليَّ تجاه الجديدِ. ولعلَّ أعظمَ ما تصنعه الشعوبُ العريقةُ ذاتُ الحضارةِ الممتدةِ أن تظلَ حفيّةً بماضيها، تنتقي منه كلَّ ما يصلح لأن ينموَ فيصنعَ لها مستقبلًا خاصًّا، مميِّزًا لشخصيّتِها، مقوّيًا لأركانِ وجودِها، أصولًا وفروعًا، ماضيًا ومستقبلًا. وإحياءً لتراثِنا العربيّ الأدبيّ، اخترتُ دررًا خبريّة تراثيّةً؛ مجليةً عنها الجليدَ بآلياتِ النّقد الحديثِ.

فأتت الدّراسةُ لتتناولَ كيفيّةَ توظيفِ الشِّعْر من قِبل **السّارد (Narrator)** العربيّ في سياق الخَبَر القصصيّ في القرنِ الرابعِ الهجريّ، وعُنوانها:

توظيفُ الشِّعْر في الخَبَر القصصيّ في القرنِ الرَّابعِ الهجريِّ

"دراسةٌ في تداخلِ الأشكالِ الأدبيَّةِ"

وقد وجدتْ الدراسةُ مادتَها العلميَّةَ – المتمثلةَ في الخَبَر القصصيّ على اختلافِ تنوُّعاتِه في مصنَّفاتِ القرنِ الرَّابعِ الهجريّ، والتي من أهمِّها:

١. "**الموشَّى**"، و" **الفاضل**" للوشَّاء (ت٣٢٥هـ).
٢. "**العِقد الفريد**" لابن عبد ربِّه (ت ٣٢٨هـ).
٣. "**الوزراء**" للجهشياريِّ (ت ٣٣١هـ).
٤. "**الأوراق**" للصوليِّ (ت ٣٣٥هـ).
٥. "**الأمالي** " للزجَّاجي (ت ٣٤٠هـ).

٦. "**الأغـــاني** "، و"**أدب الغربـــاء**"، و" **الإمـــاء الشـــواعر**" للأصـفهانيِّ (ت ٣٥٦هـ).
٧. "**الأمالي**" للقاليِّ (ت ٣٥٦هـ).
٨. "**أشعار النساء**"، و"**نور القبس**" للمرزبانيِّ (ت ٣٨٤هـ).
٩. "**الفـرج بعـد الشـدة** "، و" **المسـتجاد مـن فعـلات الأجـواد**"، و" **نشـوار المحاضرة**" للمحسَّن التَّنوخيِّ (ت ٣٨٤هـ).
١٠. "**الديارات**" للشابُشتيِّ (ت ٣٨٨هـ).
١١. "**الجلـيس الصـالح الكـافي، و الأنـيس الناصـح الشـافي**" للنهروانـيِّ (ت٣٩٠هـ).
١٢. "**عقلاء المجانين**" للنيسابوريِّ (ت ٤٠٦هـ).

لما في هذه المصادرِ من مادةٍ دا

خبريّةٍ ممتزجةٍ بالخطابِ الشعريّ، وكما هو واضح من عناوينِها أن مادتها متنوّعـةٌ، تحـوي الأخْبَـارَ علـى أنواعهـا المتباينـة، كأخبـار العشـاق، والأخْبَـار السياسيّة، والأخْبَار الاجتماعيّة.

وسبب اختياريّ للموضوع هو أنّني – بعد التردد على المكتبات، والاطلاع على كتب الأخبار– وجدتُ ظاهرة تسود كتب الأخبار التراثية في القرن الرابع الهجري، وهي ظاهرة: امتزاج تلك الأخبار بالأشعار؛ فأردتُ تبيان منهجية هذا التوظيف، ومن ثم التنقيب عن دارسي التراث، و دراساتهم، في هذا المضمار؛ إذ وجدت غالبية تلك الدراسات تدور في فلك العموميَّة، ولا توجه مجهودها نحو ظاهرة توظيف الشعر في الخبر؛ من هنا انبثقت فكرة دراسة ظاهرة التوظيف الشعري في الخبر القصصي، وإن الباحثين للخبر التراثي – في حدود ما أعلم– لم يتناولوا دراسة هذه الظاهرة بخصوصيتها، وإنما تطرقوا إلى الخبر بشكل عام،

واقتصرت دراساتهم على منثورات، وآراء نقدية موزعة بين الكتب حول الخبر القصصي. ومن أهمّ الدّراسات السّابقة لموضوعي، ما يأتي:

١. د. إبراهيم عبد الله: **السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي**، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٢.

٢. د. أبو زيد بيومي: **التوظيف الفني للشعر في القصة العربية القديمة**، ط١، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الأسكندرية، مصر، ٢٠٠٨م.

٣. د. أحمد قاسم حميد: **سردية الخبر العجائبي؛ دراسة في كتاب أخبار الزمان للمسعودي**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٤. د. أحمد عبد العظيم: **كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ؛ دراسة في شعرية النّص**. رسالة ماجستير، كلية الألسن، قسم اللغة العربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨م.

٥. د. أحمد يحيى: **البنية السردية في كتاب الأغاني للأصفهاني؛ دراسة فنية**. رسالة ماجستير، كلية الألسن، قسم اللغة العربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥م.

٦. د. حميد لحمداني: **بنية النّص السردي من منظور النقد الأدبي**، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩١.

٧. د. ركان الصفدي: **الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري**، دراسات في الادب العربي (٨)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١١م.

٨. د. زكريا علي أحمد كوينه: **التوظيف الدراميّ للشعر داخل نسيج نص الأصفهاني السردي؛ أخبار شعراء الحب العذري أنموذجا**، صحيفة

الألسن، دورية علمية سنوية محكمة، جامعة عين شمس، العدد الخامس والعشرون، يناير ٢٠٠٩.

٩. د. سعيد يقطين: **الرواية والتراث السردي**، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٢.

١٠.د. سيد محمد السيد قطب:

- **بناء السرد والخبر في إبداع المحسن التنوخي؛ دراسة لغوية أسلوبية**. رسالة دكتوراه، كلية الألسن، قسم اللغة العربية، ١٩٩٣م.
- **فن الخبر القصصي؛ دراسة تأصيلية في بدايات الدراما العربية**. الطبعة الأولى، القاهرة: دار الهاني، ٢٠٠٢م.
- **فن السرد؛ كيف نكتب تجاربنا**. الطبعة الأولى، القاهرة: دار الهاني للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م.
- **منطق السرد؛ دراسة ما وراء الحكاية**. الطبعة الأولى، القاهرة: دار الهاني، ٢٠٠٤م.
- **الوجود في الكتابة؛ مدخل لقراءة السرد الذاتي**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الهاني، ٢٠٠٤م.

١١.د. عبد الله أبو هيف: **القصة العربية الحديثة والغرب**، ط١، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٤.

١٢.د. محمد القاضي: **الخبر في الأدب العربي؛ دراسة في السردية العربية**، ط١، كلية الآداب، منوبة، تونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٩، ١٩٩٨م.

١٣.د. ناصر عبد الرازق الموافي: **القصة العربية، عصر الإبداع؛ دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع الهجري**. الطبعة الثانية، القاهرة، دار النشر للجامعات المصرية، ١٩٩٦م.

أمّا فيما يخصّ منهجَ الدّراسة فتفيدُ الدِّراسةُ من:

المنهجِ الشكليِّ في تحليلِ النّصوصِ؛ بوصفِ النّص كِيانًا جماليًّا متماسكًا وفقًا لخصائصِ النوعِ الأدبيِّ – الذي ينتمي إليه– وعلاقةِ هذا النوعِ بأشكالِ النّصوصِ الأخرى، وقد بدأ هذا المنهجُ مع المدرسةِ الشكليَّةِ الروسيَّةِ، وامتدَّ متأثرًا بالبنيويةِ[1]، ثم دراساتِ تحليلِ الخطابِ الأدبيِّ. ويرجعُ أصلُ المدرسةِ الشَّكليَّةِ الروسيَّةِ إلى حلقةِ موسكو اللُّغويَّةِ؛ وهي نوعٌ من الإلحادِ غيرِ الماركسيِّ في روسيا، وقد أدمجَها (استالين قسرا) ضمن الواقعية الاشتراكية، لكنَّ نفرًا من روادِها هاجروا إلى الغربِ وهناك طوروا الفكرةَ، ومنهم معلمُها الشهيرُ جاكوبسون[2]، ومن أهمِّ آرائها: تحريرُ الكلمةِ الشعريَّةِ من الاتجاهاتِ الفلسفيَّةِ

---

١ – البنيويةُ منهجٌ فكريٌّ نقديٌّ يذهبُ إلى أنَّ كلَّ ظاهرةٍ – إنسانية كانت أم أدبية – لا يمكنُ دراستُها إلا بعدَ تحليلِها إلى عناصرِها المؤلفةِ منها، ويتمُّ ذلك دونَ تدخلِ فكرِ المحللِ أو عقيدتِه الخاصةِ. انظر في ذلك: د. صلاح فضل: علم الأسلوب والنظرية البنائية. الطبعة الأولى، بيروت– لبنان: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.

٢ -الذي درس الوظائف الست للغة حسب الترسيمة التالية:

(وظيفة مرجعية)

سياق

مرسِل ـ رسالة ـ مرسَل إليه

(وظيفة تعبيرية/ تأثرية صلة (وظيفة شعرية) (وظيفة إفهامية)

سنن

(وظيفة انتباهية)

(وظيفة ما وراء لغوية)

١–فالوظيفة المرجعية هي التوجيه إلى السياق، وهي المهمة المسيطرة في العديد من الرسائل.

٢–والوظيفة التأثرية هي تعبير عن المرسِل. وتجنح إلى إعطاء انطباع عن انفعال معين.

٣–والوظيفة الإفهامية تميز الرسالة بقصد جعلها فاعلة في المرسَل إليه.

٤–والوظيفة الانتباهية هي أول وظيفة لفظية يكتسبها الأطفال. وهي تكشف عن الجهد المبذول لتوطيد الإبلاغ أو صيانته.

٥–والوظيفة الماوراء لغوية تشمل اللغة التي تتحدث عن اللغة نفسها.

٦–والوظيفة الشعرية توضح الجانب الإشاري في اللغة. وهي عند ياكوبسون إسقاط لمبدأ